

تفسير القرطبي {سورة الأنفال }{01}{133} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فاثبتو فاثبتووا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا. ولا تنازعوا 00:00:00 ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بقرا ورئا -

ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون م واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فتتان نكص على عقبين 00:01:08 -

وقال اني بريء اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب اذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض والذين في قلوبهم مرض برهان هؤلاء دينهم ومن يتوكى على الله 00:01:57 -

ومن يتوكى على الله فان الله عزيز حكيم الحمد لله الذي انزل علينا اشمل الكتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا اخر امة خرجت للناس والحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة 00:03:05 -

والصلوة والسلام على خير خلق الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الايات في هذه الليلة فيها اصول النصر والعزة للمسلمين يعني اوامر ونواهي وفيها امور 00:03:34 -

هي التي المنابع التي يأتي منها الخير للمسلمين يا ايها الذين امنوا يا حرف نداء للبعيد اي وصلة للنداء الذي في ايها الذين امنوا هذا صفة جميلة اذا لقيتم فتنة فاثبتو 00:03:56 -

ينادي الله جل وعلا المؤمنين ويأمرهم بالثبات عند التحاصم الصفوف اثبتووا بعدين يعطينهم جرعة اخرى يقويهما وتشتتهم وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم اذا من اكبر اسباب النصر هو الثبات والتعلق بالله 00:04:25 -

اذكروا الله اثبتووا ولا تعتمدوا على الثبات ولا ولا على ما عندكم من القوى. لكن اذكروا الله على الخلاف الوارد في كلمة اذكروا الله بان اذكروا الله تقولوا لا الله الا الله سبحانه الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله او تقولوا الله انصرنا الله ایدنا 00:04:59 -

اللهم قونا الله ثبتنا ادعوا يعني اثبتو ما اسألوا ربكم واذكروه لان ذكر الله سبب في جعل امور الدنيا خفيفة على من ذكر الله ولذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر 00:05:25 -

فزع الى الصلاة اذا هذا اكبر احباب كيف يكون النصر للمسلمين؟ التعلق بالله اذكروا الله اثبتووا هذا الامر المادي اذكروا الله هذا الامر المعنوي كما قال هناك وما زادهم الا ايمانا 00:05:53 -

وتسللوا وحفروا الخندق اذا النصر للمسلمين يكون في اعداد ما نستطيع والاستقامة على الدين فاذا اعد المسلمون لاعدائهم ما يستطيعونه اقصى ما عندهم ولو عصى ولا يكلف الله نفسها ثم استقاموا على الدين الله ينصرهم 00:06:23 -

لان الله قال ان تنصروا الله والله يقول ان الله لا يخلف اذا اذا لقيتم فتنة فاثبتووا اصمدوا في الخطوط الامامية والرؤوس بعدين اذكروا الله ادعوا ربكم واذكروه والتجأوا اليه 00:07:00 -

كثيرا لعلكم تفوزون في الجنة وتأمنون من النار الفلاح هو الفوز عن النار وادخل الجنة لقد فاز يفلحون بالنصر وبالعزة وبالكرامة اذا هذا كلام الله. اذا لقيتم فتنة اثبتو اصمدوا لخطوط الامامية 00:07:24 -

بعدين تعلقوا بالله اذكروا الله كثيرا لعلكم ان فعلتم ذلك يعني اعدائهم تنتصرون وتكون لكم العزة والكرامة والغلبة ويكون لكم الفوز

يوم القيمة اذا هذا باب مهم جدا وهو الثبات - 00:07:59

اثبتو واتعلق بالله بعدين نهى عن امور اذا جاءت على طول تفسد المجتمع ولا تنازعوا هذه هي موارد هذه الاوامر وهذه النواهي هي منبع العزة اذا امتنلت هذه الاوامر وابتعد عن هذه النواهي الامة تكون في المكانة اللائقة بها - 00:08:28

اثبتو اصدوا وتعلقو بالله اذكروا الله فان ذلك سببا في فلاحكم بعدين قال ولا تنازعوا التنازع هو اختلاف التنازع الكراهية التنازع عدم التعاون التنازع الهرج التنازع التباير التنازع عدم اللقاء - 00:08:59

التنازع عدم بحث مصالح الامة مع بعض ولا تنازعوا ايش ما لا تدل عليه الفاء تدل على الترتيب مباشرة ما هي مثل ثم ولا هي مثل الواو ولا هي مثل او تنازعوا اذا وقع النزاع على طول الفشل مباشرة يقع - 00:09:29

على طول ما في ما في مهلة اذا ولا اعتراف ولا يوجد شيء حذر من الاختلاف بين المسلمين التنازلي وهذا التنازع ما الذي يزيله ما الذي يزيل التنازع ارفع صوته - 00:09:57

التناسق الذي يزيل التنازع التنازلي عندك حق لاخيك تترك بعظه اخوك لا يزورك تزوره لا يحترمك تحترمني يا قطعك تصله اذا الذي يزيل التنازع التنازلي هاي الطراز عن الدين لا يتنازل عن شيء واجب يتنازل عن مصالح له - 00:10:21

سواء كانت حسية او معنوية اغلب الاختلاف يأتي على ماذا ارفع صوتك المال والجاه اغلب الخلافات سببها المال والجاه والان فكروا في المسائل التي تعرفونها بين الاخوان والاقارب والاصدقاء والجيران - 00:10:56

تجد ان سببها مال او جاه واحد يريد زعامة على يعني فيروح يواسي بين الناس. او واحد يريد فلوس يعتدي على الاخر وذلك اغلب المشاكل تأتي من المال والجاه وحديث الترمذى الذي شرحه الحافظ بن رجب هذا الحديث ينبغي ان - 00:11:24

يقرأ شرحه ويتأمل ما ذهب جائعان ارسل في غنمى بافسد لها من حب المرء للشرف والمال لدينه محبة المال والجاه تفسد الدين كما تفسد الذئاب الجائعة قطبيع الغنم اذا ولاتنا زعوف تفشل - 00:11:51

كيف يكون عدم التنازع؟ عدم التنازع يكون بالتفاوض المعاورة وبصرح مسائل التنازع على وطاولة المفاوضات فلابد ان يظهر الظالم من المظلوم فينبغي ان نقف مع المظلوم حتى نرد الظالم عن مظلمته. ثم بعد ذلك نصلح بينهم صلحا - 00:12:20

لا يكون فيه جارا عليه بسبب ظلمه السابق كما قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الصلح متى يكون؟ اذا جلسوا على طاولة المفاوضات وادلاها ذا بحجه وهذا بحجه لابد ان يظهر الظالم من المظلوم - 00:12:45

فان بعث احداها على الاخرى بعد المعاورة لابد ان يظهر الظالم فلابد ان نوقف الظالم عند ظلمه. فان رجع عن ظلمه فنصلح بينهم. ولا يكون الظلم السابق مانع من العدل فيه - 00:13:04

فاصلحوا بينهما قال فقاتلوا التي تضيع حتى تفيء الى امر الله. حتى ترجع عن ظلمها. فان فاءت فاصلحوا بينهما بس بالعدل واقسطه لا يكون الظلم سبب لظلم ما ينفع. اقصد اصلحوا بينهم بالقسط وبالعدل - 00:13:21

ثم بين ان المؤمنين انما المؤمنون اخوة حصر اضافي بعدين قال فاصلحوا بين اخويكم. وبعدين سد منافذ ايش التي تأتي منها الخلخلة للاخوة لا تجسسوا لا يغتب بعضكم لانتابزوا. هذا دين رائع هذا الاسلام - 00:13:44

ما اجمله! وما احسنه! وما انجعه لحل مشاكل الناس اذا ولا تنازعوا لا تفشل وتدهب قوتكم دولتكم نصركم عزكم مجدكم لان الريح تقال للدولة وللقوة وقالوا ان الريح ايضا تأتي بالنصر - 00:14:09

وتأتي احيانا اذا ذهبت اه الريح عن الانسان كانه ذهب عنه النصر والقوة اذا ولا تنازعوفة الشرك اهم شيء ان تخطط لهذه الامة المرحومة التي هي خير امة الا يكون بينها تنازل - 00:14:39

سواء كان في الحدود او على المصالح وبعدين يكون لهم بعد نظر وتفاهم لكن الان اعداء المسلمين شغفهم الشاغل كيف ايش ايه ايه لانه اذا تفرق المسلمين ماذا ضفوا ولا تنازعوا - 00:15:03

فشل وهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. ذلك الشغل هم الشاغل تفرق المسلمين وتفتيتهم وبعدين قال واصبروا الصبر هو الذي ينال به كل شيء اصبروا ان الله تعالى مع الصابرين بالنصر وبالاجر - 00:15:32

وبالعزّة وبالغلبة وبالعلم وبالدّولة وبالتفى الذي يصبر ينال ما يريد. اصبر ولا تضفر من مطلب بعثة الطالب ان يضجرها ويمكن نقسم الصبر الى ثلاثة اقسام او اربعة من اهم انواع الصبر الصبر على نعم الله - 00:15:59

انسان يصبر على النعمة ولا يكفرها ويشكّر الله ولا يكفر النعم يصبر. لأنّ الذي اعطي النعم دائمًا لا يصبر على فيبطر وقال انما اوتته على علم عندي اما انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيّن - 00:16:23

يعني اذا انعم الله عليه تجبر وتکبر وبطر الحق وغمط الناس حقهم واحتقر الاخرين ذلك الصبر على النعم هذا الشيء الصبر على الطاعة الصبر على الصوم الصبر على الصلاة الصبر - 00:16:46

على اكرام الوالدين الصبر على اذية الجيران الصبر على يعني اعمال الطاعات وصبر عن المعاشي انسان قلبه فيه شهوة يصبر ما يمر ما يتكلم يريد المال لكن هذه الصفة حرام يصبر - 00:17:13

يريد ان يتكلم هذا الكلام مشبوه يسكت يريد ان ينظر هذه النظرة مشبوهة يغضّ بصره. يريد ان يسمع هذا السمع مشبوه. يسلك اذنه اذا الصبر على الطاعة والصبر عن المعاشي - 00:17:54

ثم الصبر على اقدار الله لأنّ الانسان كما قال البخاري لما نعي له احد العلماء قال انت عشت تفجع بالاحبة كلهم وذهاب نفسك او ذهاب نفسك لا ابا لك - 00:18:15

افجعوا الانسان اذا طال عمره يفقد احبته او يموت هو اذا الحياة يعني فيها منغصات فالانسان اذا صبر واحتسب دائمًا يترقى في الخير واصبروا على الجهاد اصبروا عن المعاشي. اصبروا على الطاعة. اصبروا على اقدار الله - 00:18:44

ان الله جل وعلا مع الصابرين بالنصر والتأييد والتمكين اذا هذه الاية فيها روايد وفيها منابع كيف تقوى الامة وكيف تعز ثم قال ولا تكونوا ايها المؤمنون امرهم ونهاهم وبين لهم كيف العز ثم مثل لهم بشريحة من المجتمع فاسدة ينبغي ان يبتعدوا عن منهجها لانه منهج - 00:19:19

سر وموبق لاصحابه. ولا تكونوا ايها المسلمين كالذين خرّجوا من ديارهم بطراء وهم قريش لما قيل لهم العرجة ورثاء الناس ليروهم الناس لا يريدون الا البتر والرياء ويصدون عن سبيل الله - 00:19:48

ويصدون المسلمين والناس عن الدخول في شرع الله وفي دينه والله جل وعلا بعملهم او بالذى يعلّمونه محيط عالم بهم وسيجازيهم الجزاء الاولى ان لم يتوبوا لانه حاط به اذا اهلكه وحاط به اذا كان قادرا عليه قدرة تامة - 00:20:09

ثم الكرحة زين لهم الشيطان اعمالهم وجاءهم في في سورة سراقة بن مالك الجهمي من بنى كنانة لانه كان بينهم وبينهم دم فجاءهم وقال انا اكفيكموه وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني - 00:20:34

دار لكم من جماعتي ولكن لما رأى سراء الشيطان وهو في سورة السراقة جبريل على حيزوم حسان يقول اقدم حيزوم صار عقله وقال اني ارى ما لا ترون قالوا كيف تذهب عنا يا سراقة؟ - 00:20:53

قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو كذاب لا يخاف الله وانما اخاف ان تكون الساعة قامت فينال العقوبة التي هي فلما رأى جبريل زال عقله مطار ورمى نفسه في البحر وشرق - 00:21:15

وكانوا يقولون سراقة قطعناها حتى علموا ان هذا الشيطان واني جار لكم من ايش من جماعتي فلما ترأفت الفتتان جاء جبريل وهي صفوف الملائكة وجاءت المسلمين وجاء هؤلاء نقص على عقبيه - 00:21:32

القهقرة وقال اني بريء منكم لماذا؟ قال اني ارى ما لا ترون رأيت الملائكة رأيت جبريل اني اخاف الله يعني هو كذاب لا يخاف الله وانما يخاف العقوبة يخاف الHallk - 00:21:55

والله شديد العقاب اذا عاقب ثم قال اذكر حين يقول المنافقون هل هذا قالوه لما ارادوا ان يخرجوا؟ او قالوه جماعة من كانوا في مكة ونافقوا او الذين عندهم ضعف في الایمان - 00:22:10

والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم واغتروا بدينهم وهم قلة. وهؤلاء قريش عندهم عدة وعدة وقوة. كيف يقاومونهم؟ هؤلاء غرهم دينهم فرد الله عليهم وبين كيف يكون في كيف تكون العزة والغلبة؟ وكيف يكون التمكين؟ فقال جل وعلا - 00:22:31

ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز غالب حكيم يضع الامور في مواضعها اذا هذه الاية فيها منابع العزة والنصر والتمكين وكيف يلاقي المسلمين اعدائهم - [00:22:59](#)

وكيف الامة تتجنب اسباب الضعف واسباب الخذلان وتتمسك باسباب القوة والرفة والعزة اذا المسلمين لا ينتصرون بالكثرة دائما المسلمين قلة والمسلمون لا ينهزمون الا بسبب المعاصي والخلاف سببه ضعف العقل - [00:23:23](#)

هذه الاسئلة تدور بخلد كل مسلم لماذا المسلمين قلة؟ والكافر اقوياء كثرة لماذا يغلب الكفار المسلمين لماذا يختلف المسلمين والاجوبة كلها في القرآن الله يقول وما اكثر الناس ولو حرصت - [00:23:52](#)

المؤمنين ويقول وان تطع كرما في الارض يضلوكم عن سبيل الله. وثبت في الحديث الصحيح عن نصيبي الجنة واحد من الالف اذا المسلمين ينتصرون بالقيام بما طلبوا به ولقد نصركم الله ببدر - [00:24:18](#)

وانتم اذلة الجملة حالية اين ساركم في حال ضعفكم وقلة عدكم لكنهم قاموا بما يستطيعون النبي قال رب اجز لي ما وعدتني. والذي عندهم قاموا به فالله نصرهم يوم احد - [00:24:37](#)

لما قالوا يا نبي الله نحن على الدين وهؤلاء كفار كيف يغلبوننا قال قل هو من عندي انفسكم عبدالله بن ابي بن سلول انكسر الجيش لكن ما ضر المسلمين ذلك - [00:24:59](#)

المسلمين مخالفة الرمامة العلماء العارفون لا تبرحوا مكانكم فلما رأوا الكفار ينهزمون نزلوا للغنية. تأولوا رضي الله عنهم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرفةكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم. والله ذو فضل على المؤمنين - [00:25:13](#)

اذا الخلاف سببه ضعف العقل يحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون الخلاف سببه عدم العقل اما اذا استعمل العاقل عقله وفكر يجد انه لا يوجد شيء اضر على الامم من الخلاف - [00:25:46](#)

لأنهم اذا ارادوا اي فائدة من الخلاف فالخلاف اعظم ضرر من اي شيء نبينا صلى الله عليه وسلم ترك المنافقين يقال لهم الصحابة خوفا من ايش؟ من التشويش والخلاف هو يعلمهم وعلم حذيفة بهم وقال لا يقال محمد صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه - [00:26:08](#)

والله اخبر انهم في الدرك الاسفل من النار اذا ومن يتوكل على الله فان الله عزيز غالب حكيم اذا الحقيقة ان هذا الكتاب لم يترك شيء الا بينه حري بنا - [00:26:32](#)

ان نتمثله وان ندعو الناس للعمل به وان نكون قدوة في الخير ولتمثل هذا الدين حتى ننجو به وحتى نكون قدوة في الخير فينتفع بنا غيرنا لان اظهر ما تحتاجه الامة في هذه الايام - [00:26:53](#)

القدوة الحسنة القدوة نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. ربنا اتنا في حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد - [00:27:15](#)

للله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مؤتة النبي صلى الله عليه وسلم رفعها له الله فقال اصيبي فلان واصيبي فلان ثم اخذ خالد وفتح عليه فانسحب بالجيش وكانت خطة موفقة - [00:27:42](#)

وال المسلمين ينال منهم وبينالون لكن العاقبة للمسلمين لان الحرب بين المسلمين وبين الكافرين تكون السجاد لكن هنا كانت مئة الف وهذا كم او مئات الالاف فلما اصيبي واصيبي خالد اخذ الرأية وانسحب بالجيش - [00:28:07](#)

ان هذا كان كثير. قال اخذها رجل وفتح عليه. فانسحبوا كان فتحا نعم ولذلك يعني في الغالب ان المسلمين اذا قاموا بما امرؤا به انهم ينتصرون وقد تدبر الامور ليتخذ منكم شهداء - [00:28:31](#)

وليبتليكم ولقد عفا عنكم وهذه امور لكن في الغالب ان المسلمين اذا قاموا بما طلب منهم انهم ينتصرون. فاذا حصل شيء هو يكون بعض الخطط او ببعض المخالفات التي تحصل. والله اعلم - [00:28:55](#)

ولذلك قال الحرب بيننا وبينهم سجال لكن العاقبة للمتقين وان جندنا لهم الغالبون اما قضية سراقة فالشيطان تمثل به وهذا في السير

في سيرة بن هشام وفي غيره ولم ار اد ثابت ولكن رأيته في السير - 00:29:13

ايوة هو السير تذكر ما صح وما قد انكر ولكن واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غني هذا يدل في الجملة على هذا وابني دار لكم فلما تراءت الفتتان نكسا على عقبيه ولذلك اخوان الشياطين - 00:29:33

من الناس يمدونهم اخوانهم من الجن بالغي ثم لا يقترون ولذلك ينبغي للمسلمين ان يمدوا اخوانهم في الاسلام كما ان شياطين الجن يمدون شياطين الناس فينبعي للمسلمين ان يتعاونوا ولذلك قال وتعاونوا على البر كونوا مع الصادقين ولا تنازعوا فتفشلوا. هذه الامور - 00:29:53

مهمة جدا ونرجو الله لنا ولهم التوفيق يقول رجل طاف طواف الوداع ثم بات بمكة هل عليه الطواف ثانية لو طاف طواف ثانية طيب ولو لم يطف خلاص ان شاء الله يكفيه - 00:30:17

فليكن اخر عهدي بالبيت هذا اولى. لكن ما دام طاف طواف الوداع وهو نوى به الوداع ان شاء الله انه يكفيه لكن للاولى ان يجعله اخر شيء. نعم نعم نعم اسلم سراقة نعم - 00:30:38

اسلم. نعم هذه مسائل هذا يقول من هم قتلة عثمان ولماذا اجتمعوا على قتله وما الذي دفعهم لذلك؟ هذه مسائل طهر الله منها سيفونا فلنطهر منها السنننا ولكن قال له اثبت - 00:30:54

عليك نبي والصديق والشهيدان وقال له ابشره بالجنة على بلوى تصيبه. قال الله المستعان عثمان بشره بالجنة على بلوى تصيبه ولذلك كان عثمان يقول ارانيهم الباطل شيطانا هذه امور وقعت للمسلمين - 00:31:21

نرجو الله تعالى العافية ولذلك البحث فيها احيانا يسبب لبعض الناس مشاكل يتكلم على الصحابة ونبينا صلى الله عليه وسلم قال لن يبلغ احدكم مد احدهم الله الله في اصحابي. وكلا وعد الله الحسنى - 00:31:47

وكثر فيما حصل بينهم متأولون وبين ان اه عمار تقتلها الفتنة الباغية اخوانا عثمان قتل مظلوما يقرأ القرآن وهذه امور اخبرنا بها الشرع وبينت ولكن ينبغي للانسان ان يتكلم في هذا بحذر - 00:32:08

تنظر في العواصم من القواصم لابن العربي. وما كتبه ابن الوزير العواصف لان هذه الكتب فيها كلام جيد وكثير مما يقال عن يزيد كذب وكثير مما يقال عن معاوية رضي الله عنه كذب - 00:32:33

لا شك ان يعني الحق كان مع علي وان معاوية كان متأولا وجاء اصحاب الفتنة واعلوا النار وهم لا يدركون فوقعت معركة ولا يدرى عن معاوية رضي الله عنه ولا يدرى عنها علي - 00:32:52

لان الذين وقعوا في الفتنة لما رأوا الصلح قاموا في الليل واقعوا معركة لم تكتشف الا فيما بعد ولذلك هذه الامور يتعامل معها بحذر وبرفق وكثير مما يكتب في التاريخ كذب - 00:33:11

كثير مما يكتب كذب ولذلك تاريخ الدولة الاموية لم يكتب الا في زمن الدولة العباسية وكثير من الكلام يعني هو محل نظر وان كان بعضه حقيقي فلذلك هذه الامور ينبغي ان يتعامل معها بحذر. وكما قال بعض السلف مسألة طهر الله منها سيفونا - 00:33:29

فلنطهر منها السنننا. نرجو الله السلامة والعافية. وان يغفر للجميع ويرضى عنه وان لا يفتتنا نعم الحمد لله نكتفي به. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:33:54